

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الرابع والخمسين

١ مارس (اذار) سنة ١٩١٩ - الموافق ٢٨ جادى الاولى سنة ١٣٣٧

سياسة الممالك

(٧) بعض المجالس النيابية

وعندنا في الجزء السابق ان تأتي على وصف بعض المجالس النيابية التي يحسن الجري على مثالها وانجازاً لذلك جمعنا السطور التالية مقتصرين على ما قلّ ودلّ
البرلمان البريطاني

البرلمان البريطاني اقدم المجالس النيابية في اوربا . وهو مجلسان اعلى ويُسمى مجلس اللوردات او الاعيان واوطأ ويسمى مجلس العامة وقد اطلقنا عليه اسم مجلس النواب لان اعضائه يُنتخبون كلهم انتخاباً لنيوبوا عن الشعب في سن القوانين والنظر في سائر امور البلاد . وقد اقسام الى هذين القسمين منذ اواسط القرن الرابع عشر

فجلس الاعيان او اللوردات مؤلف من اعيان انكلترا الذين القابهم موروثاً او ممنوحة لهم حديثاً . والذين مع وظيفتهم لقب لورد كرؤساء الاساقفة والاساقفة ورؤساء القضاة . ومن اعيان ايرلندا الذين تنتخبهم بلادهم لمجلس الاعيان مدة عزمهم . واعيان اسكتلندا الذين تنتخبهم بلادهم مدة البرلمان الذي ينتخبون له . وعدد الاعيان في هذا المجالس ٦٧٠

ومجلس النواب مؤلف من نواب انكلترا واسكتلندا واورلندا ونواب مدارسهن الجامعة اللواتي يحقّ لهم ارسال النواب اليه . ويحرم من العضوية فيه من سنه اقل من ٢١ سنة وقسوس الكنائس ومقاولو الحكومة وقضاة

الانعام والنشاط والعيان الاشكر - اعيان الاسكتلنديين فان هؤلاء لا يمنح لهم ان يُتخبوا لمجلس النواب

وقد اثير حديثاً انتخاب النساء فينتخبين ويُتخبين . وكان اعضاؤه من غير اجرة وظلوا كذلك الى سنة ١٩١١ . وحينئذ قطعت لكن منهم اجرة ٤٠٠ جنيه في السنة الا اذا كان موظفاً في الحكومة وله راتب . اما الاعيان فلا اجرة لهم ولا بدءاً من كتابة اسماء المتخبين اولاً في جداول الانتخاب وان يكون المنتخب مالكاً ملكاً محرراً رتبة السوي جنهان على الاقل او محتكراً ملكاً لتبين سنة على الاقل او متأجراً مكناً مدة سنة او اكثر وقد دفع الموائد المترتبة عليه . وتختلف هذه الشروط في اسكتلندا واولندا عنها في انكلترا . وست من المدارس الجامعة لتخرجها حتى ان ينتخبوا من غير شرط . ومحرم من حق الانتخاب الاعيان والبله والمجانين والاجانب والمفلسون والذين أعطوا صدقات الفقراء وكان عدد الذين يحق لهم ان ينتخبوا نحو سدس السكان كلهم فبلغ ٢٦٤ ١٧٧١ في انكلترا و ٩٠٩ ٨٨٤ في اسكتلندا و ٤٢٥ ٧٠٤ في اولندا وذلك سنة ١٩١٥ ولعله يبلغ الآن نحو خمس السكان لتحويل النساء حق الانتخاب ويأمر الملك بناء على مشورة مجلس الخاص بتأليف مجلس النواب قبل المقامه بخمسة وتلاثين يوماً على الاقل . ويدوم انعقاد كل سنة من اواسط فبراير الى اواسط اغسطس او اواخره ثم يرجل الى السنة التالية الى ان تنتهي مدته وهي خمس سنوات الا اذا اطيقت لاسباب كما حدث في هذه الحرب . والملك ان يحله وقتما يشاء . ويحل ايضاً عونه

ورئيس مجلس الاعيان بمثابة وزير الخزانة وهو حافظ الختم الاكبر ومقدمه وسادة من الصوف . وقد لا يكون من الاعيان . ومحضر المجلس قضاة يعاونون الاعيان في الامور القضائية لان مجلس الاعيان بمثابة محكمة التمييز لكل المملكة البريطانية ومحكمة ابتدائية في قضايا الاعيان وحينئذ لا يشترك في اعماله الا الذين اشتغلوا بالقضاء

واعضاء مجلس النواب يجلسون هكذا : - حزب الوزارة الى يمين الرئيس والوزراء امامهم والحزب المضاد الى شمال الرئيس وزعماء الحزبين على المقاعد الامامية . وكل الاعضاء متساوون في المقام داخل المجلس وكل منهم حر في ابتداء

آرائهم وليس لهم صفة قضائية كالأعيان الآ في القضايا المتعلقة باستياراتهم وانتخابهم وسلوكهم . ولهم من القوانين وفرض الضرائب وتعيين وجوه الاتفاق فتقدم الوزارة ميزانيتها السنوية الى مجلس النواب اي موارد الدخل وما هو مفروض في كل باب منها سواء كان من الاموال المتررة او المقدره تقديراً وطرق اتفاقهما اي ما هو مقرر منها وما هو متقدر فينظر فيها ويقررها او يعدلها والذي يقره قراره عليه يرسل الى مجلس الاعيان للعقادة عليه

اما القوانين واشباهها فالعضو الذي يقترح من قانون او تقرير امر يتقدم مشروعا فيه ويستأذن في تلاوته فيتلى في المجلس اولا وثانياً فينظر المجلس فيه او يحيله الى لجنة تنظر فيه وترفع رأيا الى المجلس فيصادق عليه لدى قراءته الثالثة او يعدله او يرفضه

وقد اتسع المجال لمجلس النواب البريطاني بزيادة اشتراك الامة في اعمال الحكومة فصار يسن القوانين للتعليم والصحة العمومية وساعات العمل في المعامل والمناجم واجور العمال وما اشبه

واكبر موظف في مجلس النواب المتكلم Speaker وهو رئيس المجلس فعلاً والمتكلم عنه وهو عضو من الاعضاء ينتخبونه ليكون رئيساً لهم عند اول انعقاد المجلس وهو الذي يقدم كل المسائل الى المجلس لينظر فيها . والحكومة الانكليزية نياية اي ان الملك يختار وزيراً من الحزب الاكبر في البرلمنت وهو يختار سائر الوزراء من هذا الحزب فاذا انحلى عنه حزبه او قلت اكثريته فيه اضطر ان يستعني فيستدعي الملك وزيراً آخر او يحل المجلس ويعاد الانتخاب

البرلمان الفرنسي

البرلمان الفرنسي مؤلف من مجلسين ايضاً كالبارلمنت الانكليزي وهما مجلس الشيوخ (السنات) ومجلس النواب

فمجلس الشيوخ مؤلف من ٣٠٠ عضو ينتخبون لتسع سنوات ويجب ان تكون سن كل منهم ٤٠ سنة على الاقل ويخرج ثلثهم كل ثلاث سنوات وينتخب غيرهم وكان منهم ٧٥ عضواً عينوا تعييناً سنة ١٨٧٥ ثم سن قانون سنة ١٨٨٤ يوجب انتخاب عضو بدل كل عضو يتوفى من هؤلاء الاعضاء اي يطل التعيين من ذلك الوقت وصار اعضاء مجلس الشيوخ كلهم ينتخبون انتخاباً

ومجلس النواب ينتخب أعضاؤه لأربع سنوات . ويجب ان يكون عمر المنتخب ٢١ سنة على الأقل وان لا يكون منتظماً في الخدمة العسكرية فعلاً . وان يكون عمر المنتخب ٢٥ سنة على الأقل . وفي مجلس النواب الآن ٦٠٢ من الاعضاء ورئيس الجمهورية الفرنسية يختار وزيراً لتأليف الوزارة إما من مجلس الشيوخ او من مجلس النواب ويحق له ان يختاره من غير المجلسين ثم يشترك معه في اختيار سائر الوزراء

ويجتمع البرلمان الفرنسي يوم الثلاثاء الثاني من شهر يناير الا اذا طلب رئيس الجمهورية اجتماعه قبل ذلك . ويظل مجتمعاً خمسة اشهر على الأقل من كل سنة . ويضطر رئيس الجمهورية ان يدعوهم للاجتماع في غير وقت اجتماعهم اذا طلب ذلك منه نصف الاعضاء في كل مجلس من المجلسين . ويستطيع ان يقض المجلسين ويؤجل اجتماعهما شهراً كاملاً ولكنه لا يستطيع ذلك اكثر من مرة واحدة في السنة ومشروعات القوانين تقدم الى كل من المجلسين على حدٍ سوى ولكن القوانين المالية يجب ان تقدم الى مجلس النواب اولاً ومتى وافق عليها تقدم الى مجلس الشيوخ واذا اتمهم احد بانة يحاول عملاً منه اخطر على سلامة البلاد او على تغيير حكمها حاكم مجلس الشيوخ كجلس قضائي حال ويعطى كل من الشيوخ والنواب ١٥٠٠٠ فرنك في السنة ويعطى كل من رئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب ٢٢٠٠٠ فرنك فوق ذلك لتنفقات الولاة ونحوها

البرلمان الايطالي

البرلمان الايطالي مؤلف من مجلس شيوخ ومجلس نواب فجلس الشيوخ مؤلف من الامراء ابناء بيت الملك الذين سن كل منهم ٢١ سنة على الأقل ولكن لا يحق له ان يصوت الا حينما يبلغ الخامسة والعشرين وسائر الاعضاء يجب ان تكون سن كل منهم ٤٠ سنة على الأقل وكلهم يعينهم الملك تعييناً فيبقوت في المجلس مدى عمرهم ولكن الملك لا يعين لهذا المجلس الا من يستطيع ان يقوم بمتصب عال او من اشتهر بالعلم او بفنون الادب او بعمل آخر منه فائدة كبيرة لوطنه او من يدفع ضرائب لا تقل عن ١٢٠ جنيهاً في السنة . وقد بلغ عدد الاعضاء ٣٩٥ سنة ١٩١٦ وستة من بيت الملك

واما النواب فينتخبون كلهم انتخاباً وكان عددهم ٥٠٨ سنة ١٩١١ او واحداً من كل ٢١٠٠٠ من السكان ويجب ان يكون عمر كل منهم ٣٠ سنة على الاقل وان ينال نصف اصوات المنتخبين في دائرة انتخابه . وينبغي ان لا يكون من مستخدمي الحكومة ولا من خدمة الدين ولا من الذين تعطيهم الحكومة راتباً مهما كان . ويجوز انتخاب ضباط الجيش والبحرية والوزراء ووكلاء الوزارات وغيرهم من ارباب الوظائف العالية ولكن عددهم كلهم يجب ان لا يتجاوز ٤٠ ما عدا الوزراء ووكلاء الوزارات . ويعطى كل نائب ٢٠٠٠ فرنك في السنة واذا لم يكن له دخل من مصدر آخر عمومي فيعطى ايضاً ٤٠٠٠ فرنك . وكل اعضاء مجلس النواب ومجلس الشيوخ ينفرون على مكك الحديد مجاناً

ومدة البرلمان الايطالي خمس سنوات وللملك ان يحل مجلس النواب وقتما يشاء ولكنه يضطر ان يأمر بتأليف مجلس آخر في غضون اربعة اشهر . ولكل مجلس من المجلسين ان يقدم مشروعات القوانين التي يريدونها وهذا الحق ممنوح للوزارة ايضاً ولكن الامور المالية يجب ان تقرر اولاً في مجلس النواب . ويحق لكل من الوزراء ان يحضر في المجلسين ولكن لا يكون له صوت في هذا او ذلك الا اذا كان عضواً فيه

البرلمان الياباني

هو مجلسان ايضاً مجلس اعيان ومجلس نواب وللإمبراطور ان يأمر باجتماعه وتأجيله وحله ويصادق على القوانين التي يسنها . ومجلس الاعيان فيه ٣٦٩ عضواً وهو مؤلف من امراء بيت الملك الذين بلغوا سن الرشد ومن الاعيان الذين معهم رتب عالية من رتبة برنس الى رتبة بارون وعددهم محدود من كل رتبة وينتخبهم الذي من رتبهم . ومن الذين يعينهم الامبراطور لتفوقهم في خدمة بلادهم بالعلم او بغيره . ومن الذي ينتخبهم أكبر دافعي ضرائب الاطيان او عوائد الاملاك . والاعضاء الذين من بيت الملك والذين معهم رتبة برنس ومركيز والذين يعينهم الامبراطور كل هؤلاء يقفون في مجلس الاعيان مدى العمر والباقيون يقفون فيه سبع سنوات

واعضاه مجلس النواب وعددهم ٣٧٩ ينتخبون كلهم انتخاباً . ويجب ان يكون من المنتخبين ٢٥ سنة على الاقل وان يدفع عشرة ريالات يابانية على الاقل

(١٠٠ عرش) مال اعيان او عوائد املاك وان يكون سن المنتخب ٣٠ سنة ولا يشترط عليه ان يدفع شيئاً من الاموال او العوائد . ومحرم من الانتخاب مجلس النواب رجال قصر الامبراطور والكهنة وتلامذة المدارس ومعلمو المدارس الابتدائية ومقاولو الحكومة والموظفون الذين صلحهم انتخاب النواب . والامبراطور يعين رئيس مجلس الاعيان ووكيله من بين اعضاءه ويعين رئيس مجلس النواب ووكيله من بين ثلاثة يرشحهم اعضاء المجلس . ولكل من الرئيس راتب سنوي قدره ٥٠٠ جنيه ولكل من النائبين راتب قدره ٣٠٠ جنيه . ويمطى كل من اعضاء مجلس الاعيان ومجلس النواب ٢٠٠ جنيه في السنة وتنفقات الانتقال . وتقرير الامور المالية منوط بالمجلسين معاً

استراليا

الى هنا كان الكلام على مجالس النواب التي في الممالك المفردة ملكية كانت كالكثير او جمهورية كفرنسا لكن الذين طلبوا اليانا نشر هذه الحقائق هم من اهالي سورية ومحتل ان تصير بلادهم ولايات متحدة تجمع بين سورية وفلسطين ولبنان وال عراق فيكون شأنها شأن استراليا والمانيا وسويسرا والارجنتين والولايات المتحدة الاميركية ونحوها من البلدان الموثقة من ولايات مستقلة في ادارتها الداخلية ومشتركة معاً في ادارة عامة . فاستراليا مؤلفة من ست ولايات جعلت سلطة التشريع العامة لها في پارلمنت مؤلف من ملك الانكليز ينوب عنه حاكم استراليا العام ومجلس شيوخ ومجلس نواب . ومجلس الشيوخ مؤلف من ست شيوخ لكل ولاية ينتخبون لست سنوات يجدد نصفهم كل ثلاث سنوات . ومجلس النواب فيه ٢٢ نائباً يمثلون الولايات الست وعدددهم من كل ولاية على نسبة عدد سكانها في الاحصاء الاخير ولكن يجب ان لا يتقص عن خمسة . ولذلك كان عدد النواب سنة ١٩١١ سبعة وعشرين لولاية نيوسوت وثلثاً لولاية فيكتوريا و١٥ لكوينزلند و٧ لسوت استراليا وه لوست استراليا وه لتاميا . ومدة مجلس النواب ثلاث سنوات ان لم يحل قبل ذلك . وينتخب اعضاء هذين المجلسين بالقبول من الرجال والنساء ولهم سن القوانين لتجارة والملاحة والمالية والدفاع والبريد والتصرف وما اشبه من الامور العمومية التي تشمل الاتحاد الاسترالي . ولهذا الاتحاد حاكم عام يعينه ملك الانكليز ومجلس وزراء مؤلف من رئيس وهو

المدعي العمومي ووزراء الأشغال العمومية والتجارة والداخلية والبرية والدفاع والبحرية.

ولكل ولاية من هذه الولايات برلمنت خاص يسن القوانين الخاصة بها مثال ذلك برلمنت نيوسوث ويس و عدد سكانها نحو مليوني نسمة فان مؤلف مجلسين الواحد اسمه المجلس التشريعي والثاني الجمعية التشريعية فالمجلس التشريعي مؤلف من ٥٢ عضواً يعينهم ملك الانكليز يشغلون مناصبهم مدى عمرهم والجمعية التشريعية مؤلفة من ٩٠ عضواً ينتخبون انتخاباً من دوائر الولاية السبعين وحق الانتخاب محول للرجال والنساء على حدٍ سوي لكل منهم او منهن صوت واحد بشرط ان تكون سنة او سنها ٢١ سنة على الأقل . ويدفع لكل عضو من اعضاء الجمعية التشريعية ٥٠٠ جنيه في السنة ويحق له ان يسافر مجاناً في سكك الحديد والترامواي التي للحكومة ويعطى ظروفًا مغلماً عليها من الحكومة لارسال مكاتباته . ويعطى زعيم الحزب المضاد للوزارة ٢٥٠ جنيهاً في السنة فوق راتب العضو . ورئيس الجمعية التشريعية ١٠٠٠ جنيه في السنة ورئيس اللجان ٧٤٠ جنيهاً . وسنة ١٩١٣ كان عدد المنتخبين ٨٣٨ ٣٨٥ وعدد المنتخبات ٣٨٩ ٣٠٢ . والسلطة التنفيذية في يد والٍ تعينه الحكومة الامبراطورية وسعة وزارة مؤلفة من رئيس وهو وزير المالية ومن وزراء الأشغال العمومية والمخاينة والتعليم والزراعة والاراضي والصناعة والمناجم والصحة العمومية

وبرلمنت ولاية فيكتوريا مؤلف من مجلسين مجلس اعلي وهو المجلس التشريعي فيه ٤٣ عضواً ينتخبون انتخاباً لست سنوات ومجلس اوطأ وهو الجمعية التشريعية فيه ٦٥ عضواً ينتخبون لثلاث سنوات وقد يحل المجلس قبل ذلك . ويجب ان يملك كل عضو من المجلس التشريعي ما ربعة السنوي ٥٠ جنيهاً على الأقل وان يملك المنتخب ما ربعة ١٥ جنيهاً في السنة ويعني من هذا الشرط خريجو الجامعات البريطانية وخريجو جامعات المستعمرات وخدمة الدين والمدرسون والمحامون والاطباء وضباط الجيوش البرية والبحرية . ويخرج نصف اعضاء المجلس التشريعي كل ثلاث سنوات

واما اعضاء الجمعية التشريعية فلا يشترط ان يملكوا شيئاً . وينتخبهم الرجال والنساء على حدٍ سوي

ولا يجوز خدمة الدين ان يكونوا اعضاء في المجلس التشريعي ولا في الجمعية التشريعية . ويعطى العضو في الجمعية التشريعية ٣٠٠ في السنة وفي هذه الولاية مجلس وزراء مع الحاكم العام مؤلف من رئيس وهو وزير المالية والاشغال العمومية . ووزراء الصحة العمومية وسكك الحديد . والاراضي . والزراعة . والتعليم . والمناجم والغابات . والاشغال العمومية . وراتب الرئيس ١٤٠٠ في السنة وراتب كل واحد من سائر الوزراء الف جنيه في السنة وفي كوينزلند مجلس تشريعي فيه ٣٨ عضواً يعينهم ملك الانكليز وجمعية تشريعية فيها ٢٢ عضواً ينتخبهم الاهالي رجالاً ونساء . وفي سوث استراليا مجلس تشريعي وجمعية تشريعية وكلاهما ينتخب اعضاءها الشعب . وفي وست استراليا مجلس تشريعي يقي الحاكم يعين اعضاءه الى ان يبلغ عدد السكان ٦٠٠٠٠٠ فصاروا ينتخبونهم انتخاباً وجمعية تشريعية ينتخب اعضاءها انتخاباً . وكذا الحال في تسمانيا كيفية سن القوانين

ان الذين خبروا الجمعيات وكيفية سنها للقوانين يعلمون ما في الوصول الى اجماع جماعة كبيرة من المقتة ولا سيما اذا كثرت الاحزاب وتصارفت الآراء . والمصالح . وقد حضرنا مجلس النواب البريطاني غير مرة فاستنتجنا انه لولا ان اكثر الاعضاء من حزب الوزارة وهم يثريدونها في كل امر لما استطاعت ان تبت امراً الا بعد عناء شديد ولكن يظهر من موافقة البعض من الحزب المتضاد لها ان الاسلوب المتبع وهو تلاوة كل مشروع ثلاث دفعات وعرضه للبحث والتحقيق والتحميم اسلوب حكيم جداً لا سيما وان المشروع قد يحال الى لجنة تمحصه مؤلفة من الحزبين الاكبرين حزب الوزارة والحزب المتضاد لها . واكثر المشروعات التي تحقها اللجان تبين من غيرها ما يحصل المجلس على رفضها او اهمالها

وقد تولف اللجان حسب المواضيع التي يحتمل اثباتها للبحث فيها فالقوانين الصحية تمحال الى لجنة اكثر اعضائها من الاطباء . والقوانين التجارية الى لجنة اكثر اعضائها من التجار . والقوانين الصناعية الى لجنة اكثر اعضائها من اصحاب المعامل الصناعية وهو جراً . وهذا الاسلوب افضل من الاسلوب الفرنسي الذي يقسم مجلس النواب بالترعة ١١ قسماً وكل قسم يختار لجنة من اعضائه لان مشروع الوزارة قد يقم في يد لجنة اكثر اعضائها من الحزب المتضاد